

تفسير البغوي

وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ الْكِتَابُ وَجِيءَ بِالنَّبِيِّينَ وَالشُّهَدَاءِ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ
وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ

قوله عز وجل : (وأشرقت الأرض) أضاءت ، (بنور ربها) بنور خالقها ، وذلك حين يتجلى الرب لفصل القضاء بين خلقه ، فما يتضارون في نوره كما لا يتضارون في الشمس في اليوم الصحو . وقال الحسن والسدي : بعدل ربها ، وأراد بالأرض عرصات القيامة . (ووضع الكتاب) أي : كتاب الأعمال ، (وجيء بالنبيين والشهداء) قال ابن عباس : يعني الذين يشهدون للرسول بتبليغ الرسالة ، وهم أمة محمد - صلى الله عليه وسلم - . وقال عطاء : يعني الحفظة ، يدل عليه قوله تعالى : " وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد " (ق - 21) (وقضي بينهم بالحق) أي : بالعدل ، (وهم لا يظلمون) أي : لا يزداد في سيئاتهم ولا ينقص من حسناتهم .